مفهوم الدين بين علماء المسلمين ودعاوى المستشرقين

دراسة نقدية مقارنة

إعداد

د.حميّد بن ناصر الحميّد

قسم الاستشراق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة

المدينة المنورة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد

لما كان الدين الإسلامي هو خاتم الشرائع الإلهية, فقد تكفل الله تعالى بحفظه وذلك بحفظ المصدر الأول من مصادره ألا وهو القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر 9).

وقد تناول كثير من المستشرقين الإسلام بدراسات عامة ومتخصصة شملت مصادره وتشريعاته وتاريخه ولغته التي تزل بها القرآن الكريم.

ومن خلال النظر في المسار العام للحركة الاستشراقية نجد أن من بين المستشرقين من خرج عن المسار العلمي ومقتضيات المنهجية والموضوعية , حيث تحدثوا عن اللغة العربية وأصالتها, وزعموا أن كلمة (الدين) ليست أصيلة في اللغة العربية ؟ مع أن القرآن الكريم قد تضمن عدة آيات فيها كلمة الدين منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾(آل عمران 19) وقوله تعالى :﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(المائدة3) , وفي هاتين الآيتين أخبر الله تعالى بانحصار الدين المتقبل عنده في الإسلام. والقرآن نزل بلغة العرب وهو في أعلى درجات البيان والإعجاز قال تعالى :﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾(فصلت44)وقال أيضا:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ

بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (النحل103).

ويبدو أن المستشرقين قد هالهم قوة ومتانة المصادر التي يعتمد عليها المسلمون القائمة على اللغة العربية فأخذوا يبحثون فيها لإثارة الشكوك حولها حيث لم يجدوا مساغا لقولهم في القرآن الكريم فادعوه في لغته.

أهمية البحث في هذا الموضوع :

1- تعلقه باللغة العربية لغة القرآن الكريم كلام الله الذي لا ينضب معينه.

2-ارتباطه برؤى المستشرقين الذين تحظى كتبهم وأقوالهم بكثير من الاهتمام في أوساطهم ومن اغتر بهم وسار على نهجهم ممن تنكب الطريق الصحيح .

مشكلة البحث :

إن حاجة البشر إلى الدين حاجة ثابتة مغروسة في أعماق النفس البشرية ، وليس هناك جماعة إنسانية -مهماكان مستواها الثقافي والاجتماعي- خالية عن دين تدين به ، ومع ارتباطه بالفطرة الإنسانية إلا أن مفهومه عند الناس يختلف فيما بينهم وقد جاء هذا البحث ليطرح بعض التساؤلات حول هذا الموضوع

1- ما مدلول الدين في اللغة والاصطلاح ؟

2-ما مدلول الدين في الاصطلاح الغربي ؟

3-ما مفهوم الدين عند المسلمين ؟

4-ما حقيقة دعوى المستشرقين بعدم أصالة كلمة (الدين)في لغة العرب؟

5-ماموقف السلف في وقوع المعرّب في القرآن الكريم ؟

أهداف البحث:

أ- توضيح مفهوم الدين ودلالته عند علماء المسلمين والمستشرقين .

ب-اظهار مدى حرص المستشرقين على المنهجية العلمية في البحث فيما له صلة بالإسلام.

ج-رفع الشك وسوء الظن الذي أراد المستشرقون ايصاله إلى المسلمين في لغة القرآن الكريم .

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي النقدي.

محتويات البحث:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن ينتظم في مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة

أما المقدمة فهذه التي بين أيدينا

وأما المطالب فكانت على النحو التالي:

المطلب الأول : مدلول الدين في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني :مدلول الدين في الاصطلاح الغربي.

المطلب الثالث :مفهوم الدين عند المسلمين .

المطلب الرابع :حقيقة دعوى المستشرقين عدم أصالة كلمة (الدين) في لغة العرب.

المطلب الخامس :موقف السلف من وقوع المعرّب في القرآن الكريم.

وأما الخاتمة فقد تضمنت أهم نتائج البحث. وأخيراً أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا البحث. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً لا مزيد عليه أولاً وأخيراً, وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول

تعريف الدين لغة واصطلاحا

قبل الشروع في عرض نظرة المستشرقين إلى الدين يحسن بنا الوقوف على المراد به في اللغة والاصطلاح.

تعريف الدين لغة:

قال بن فارس: "دين, الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهي جنس من الانقياد والذل"[1] .

كما ذكر ابن منظور والزبيدي والفيروزآبادي للدين عدة معان منها الجزاء, والإسلام , والعادة , والعبادة , والطاعة , والحساب , والقهر والغلبة والاستعلاء , والسلطان والملك , والملة , والتوحيد , والورع , والحال , والقضاء , واسم لما يتعبد الله عز وجل به [2].

ومن خلال هذه المعاني اللغوية يتضح أن كلمة الدين عند أهل اللغة "تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له. فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعاً وانقياداً , وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً ,وحكماً وإلزاماً ,

---

1 معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, مادة (دين) 319/2.

2 انظر: مادة (دين) في لسان العرب لابن منظور, 170,169/13 , **وتاج العروس للزبيدي**, 207/9, 208, **والقاموس المحيط للفيروزآبادي** 225/4.

وإذا نظر بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة, أو المظهر الذي يعبر عنها"[3].

تعريف الدين اصطلاحاً:

أما من حيث الاصطلاح العام فهو "وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات"[4].

أما من حيث الاصطلاح الشرعي فهو"التسليم والاستسلام لله تعالى وحده, وعبادته بما شرعه على لسان نبيه ﷺ من العقائد والأحكام والآداب وكل شؤون المعاش وهو ملة الإسلام, ودين جميع الأنبياء والمرسلين"[5] قال تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾(الشورى 13) .

---

3 الدين, د.محمد عبدالله دراز, ص31، دار القلم، الكويت،ط2،1390هـ

4 تاج العروس, مادة (دين) 208/9.

5الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 1057/2.،دارالندوة العالمية للشباب الإسلامي ،الرياض،ط4،1420هـ.

المطلب **الثاني**

مدلول الدين في الاصطلاح الغربي

تعددت تعبيرات الغربيين عنه وفق منهج يقوم على إقصاء الدين عن مجالات التأثير الاجتماعي, وتقف في مجموعها برسالة الدين "عند علاقة الإنسان بربه, ومع أنها لا يدركها حصر دقيق, فإن جوهرها الحقيقي يصور أن الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله وقوام حقيقته شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة, والإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية والمكانية. "[6]

ومن التعريفات التي أطلقها الغربيون للدين تعريف جون مل حيث يرى أن الدين هو "الاتجاه القوي المتحمس للعواطف والرغبات نحو هدف مثالي يسمو على النزعة الذاتية " أما شلاير ماخر فيرى أن "قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة"[7] وقد فسر فيورباخ هذه التبعية بقوله " الشعور بالتبعية عند الإنسان هو مصدر الدين ، لكن موضوع هذه التبعية التي يشعر الإنسان بتبعيته لها هي في الأصل

---

6 الفكر الديني في مواجهة العصر, د.عفت الشرقاوي ص99،دارالعودة، بيروت،ط 2،1979 م

7 الدين ، ص27. مرجع سابق .

ليست سوى الطبيعة ، فالطبيعة هي الموضوع الأصلي الأول للدين، كما يبرهن على ذلك تاريخ كل الديانات والأمم بدرجة كافية "[8] وهذا المفهوم للدين يتضمن انكارا للخالق المستحق للعبادة ، ويتجاهل حقيقة الدين وأثره في النفوس والمجتمعات ويقول سلفان بيرسيه معرفا بالدين "الدين هو الجانب المثالي في الحياة الإنسانية "[9] ولننظر كيف عرف جويوه الديانة حيث يقول " هي تصور المجموعة العالمية بصورة الجماعة الإنسانية ، والشعور الديني هو الشعور بتبعيتنا لمشيئات أخرى يركزها الإنسان البدائي في الكون "[10].

وأوضح تعريف للدين عند الغرب والذي يعكس طبيعة الدين النصراني هو تعريف شاتل للدين حيث قال بأنه "مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق، واجبات الإنسان نحو الله ، واجباته نحو الجماعة ، وواجباته نحونفسه " [11]يشير إلى معنى السلوك الإنساني فيه كما في قولهم : "إن الدين هو توجيه الإنسان سلوكه وفقاً لشعوره بصلة بين روحه وبين روح خفية يعترف لها بالسلطان عليه وعلى سائر العالم , وذلك بناء على جملةمن العقائد والوصايا التي توجه سلوكه مع الله ومع الناس ومع

---

8 أصل الدين, فيور باخ, ترجمة د.أحمد عطية, ص 41, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, ط1, 1411هـ

9 وظيفة الدين في الحياة, محمد مصطفى الزحيلي, ص17, جمعية الدعوة الإسلامية العالمية , دمشق, 1991م.

10 الدين, ص28, مرجع سابق.

11 المرجع السابق, ص27.

نفسه. فهو الجانب المثالي في الحياة الإنسانية"[12] . فالدين ينحصر في صلة الإنسان بربه من الناحية الروحية ، وصلته بالمجتمع الذي يعيش فيه من الناحية الخلقية.

ومن الواضح بجلاء أن تلك التعريفات لمفهوم الدين جاءت متحيزة للنموذج المسيحي لاتستطيع الانفلات منه، ويؤكد هذا قول ماكسيم رودسون "إن الغربيين ميالون بطبعهم إلى الحكم على جميع الأديان بحسب النموذج الذي اعتادوا على استعماله وهو النموذج المسيحي"[13]ومن أجل هذا الاختلاف في تعريف الدين عند الغربيين يرى روجيه جارودي ضرورة الاسنعانة بالعارفين والحكماء من أجل معرفة أكبر لجوهر الدين وأنساقه. [14]

وبالنظر إلى تلك التعريفات التي حددها الغربيون لمفهوم الدين نجد أن كل تعريف على حدة يشهد بنقص تعريف آخر ، فلايمكن التعويل عليها لأنها ترتكز على التوجيه الروحي للأفراد والمشاعر النفسية والإحساس الداخلي بالنقص في الذات الإنسانية وأنها تبحث عن الكمال مع التجاهل الواضح لحقيقة الدين وأثره في الذات الإنسانية روحا وعقلا ، بل وصل الأمر إلى الاستخفاف من الدين بجعله من اختراع العقل البدائي "واستعانوا في هذا التحديد بموقف المسيح في قومه وبطابع رسالته إلى

---

12 المرجع السابق, ص36,35.

13 مفهوم الدين بين الفكر الإسلامي والمسيحي,د.عبدالقادر بخوش, مقال منشور على الرابط http://akhbar.khayma.com/modules.php?name=News&file=article&sid=334

14 المرجع السابق.

شعب إسرائيل. وهي رسالة المحبة بين ذوي القربى, وكذلك من الحال الذي انتهى إليه النزاع بين الكنيسة والحكومة الغربية. وأصبحت الروحية أو الدعوة إلى صفاء النفوس التي كدرتها شرور المادة والتزاحم في الحياة الدنيوية مجال اختصاص الدين, وما خرج عن نطاق هذه الدعوة فليس من شؤون الدين, ويرجع فيه إلى المصلحة العامة التي تقدرها الرعاية البشرية العامة للجماعة, وهي تلك الرعاية التي تتمثل في السلطة الحكومية أو الدولة."[15]

لقد انفرد الإسلام بدليل حسي على صدق دعوى نشأة الدين مع وجود أول إنسان على هذه الأرض وهو آدم عليه السلام،وأشار القرآن إلى قضية تلقيه الوحي وعبادته لله تعالى في صورة لا تتناقض مع العلم ولا تتنافى مع العقل.

أما في رأي برحسون ودوركايم وغيرهما من ناقدي الأديان فإن الدين نشأ بعد المرحلة الطويلة التي مر بها الإنسان من التطور والارتقاء حتى اكتملت آدميته وتكوّن أول مجتمع إنساني. [16]

وهم في هذا التصور لمفهوم الدين ونشأته جادون في عرض الدين الإسلامي على أساس نظرتهم تلك. لذلك نجدهم يعرضون حقائق الإسلام بأسلوب خاص "فقد كانت طريقتهم في عرضها هي العرض اللاهوتي والتراثي الخفي, حتى أصبح

---

15 **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**, د.محمد البهي ص223,222،مكتبة وهبة،القاهرة، ط8، 1395هـ.

16 انظر : **الإنسان في ظل الأديان** ، عماره نجيب ، ص41 ،مطبعة المعارف ، الرياض ، 1400هـ .

أكثر المسلمين لا يفهم من كلمة الإسلام إلا ما يفهمه الأوروبي من كلمة (Religion) إذا ذكرت أمامه, فلا يزيد الإسلام في حسه عن بضعة طقوس وشعائر لا علاقة لها بشأن من شؤون الحياة"[17].

ولما كان الإسلام مستوعباً للزمن كله, والحياة كلها وكيان الإنسان كله, وجاءت أحكامه منظمة للفرد والأسرة والمجتمع المسلم فيما بينهم, بل تجاوزه إلى علاقته بالمجتمعات الأخرى, فإنه بهذا الشمول يكون قد خرج عن مفهوم الدين الذي يقوم عندهم على الدعوة إلى الصفاء النفسي فقط أو الوقوف عند حد الروحية ، فقضوا في شأنه بأنه ليس وحيا ولا رسالة من السماء، وهو على الأكثر رسالة إصلاحية بشرية قام بها زعيم أو مصلح إنساني[18].

يقول سدني فيشر: "إننا إذا نظرنا إلى مجال الإسلام الواسع في شؤون العقائد الدينية والواجبات الدينية والفضائل الدينية لم يكن في وسع أحد إلا أن يعتبر محمداً –عليه الصلاة والسلام– نبياً مفلحاً جداً, ومصلحاً موفقاً, لأنه كما قال بعض الكتاب وجد مكة بلدة مادية تجارية تغلب عليها شهوة الكسب المباح وغير المباح و يمتلئ فراغ أهلها بمعاقرة الخمر والمقامرة والفحشاء, ويعامل فيها الأرامل واليتامى وسائر الضعفاء كأنهم من سقط المتاع, فإذا بمحمد–عليه الصلاة والسلام– وهو فقير

---

17 التوجيه الإسلامي الشامل ، محمدبدري . **مجلة البيان, العدد (57)** ص43,42. (1413هـ)

18 **انظر الفكر الإسلامي الحديث ص221**.مرجع سابق

من كل ما يعتز به الملأ قد جاءهم بالهداية إلى الله وإلى سبيل الخلاص, وغير مقاييس الأخلاق والآداب في أرجاء البلاد العربية"[19].

ويقول جولدزيهر: "الحق أن محمداً كان بلا شك أول مصلح حقيقي في الشعب العربي من الناحية التاريخية"[20] بل جعله تولستوي من كبار المصلحين حيث قال: "لا ريب أن هذا النبي من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة "[21] إلى درجة يراها ول ديورانت أنه "أفلح في تحويل الوحوش إلى آدميين, والهمج إلى مواطنين صالحين "[22], كما يرى أنه "قد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحاً لم يدانه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله, وقل أن نجد إنساناً غيره حقق ما كان يحلم به"[23] وكذلك نجد وليم موير يقول: "لم يعهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل محمد"[24]ﷺ.

---

19 ما يقال عن الإسلام, عباس العقاد ص44,43.، المكتبة العصرية، بيروت، د ت.

20 العقيدة والشريعة في الإسلام, جولدزيهر, ترجمة: د.محمد يوسف وزملاؤه, ص13،دارالكتب الحديثة،مصر،ط2، دت.

21 أوربا والإسلام, د.عبدالحليم محمود 40/7، سلسلة الثقافة الإسلامية،المكتب الفني للنشر،القاهرة،1378هـ

22 ول.ديورانت ونظرته إلى الرسالة المحمدية, د.محمد بن سعد الشويعر.**عالم الكتب , المجلد الأول، العدد الثالث** ص323 (1401هـ)

23 قالوا عن الإسلام, د.عماد الدين خليل ص111الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض،ط1 ،1412هـ

24 الرسول في كتابات المستشرقين, نذير حمدان ص62،دارالمنارة،جدة،ط1406،2 هـ

إن تلك النظرة الغربية للدين الإسلامي صادرة عن تعصب وهوى وفي هذا يقول محمد أسد: "لا تجد موقف الأوربي موقف كره في غير مبالاة فحسب –كما هي الحال من سائر الأديان والثقافات عدا الإسلام– بل هو كره عميق الجذور يقوم في الأكثر على صدود من التعصب الشديد, وهذا الكره ليس عقلياً فقط ولكنه أيضاً يصطبغ بصبغة عاطفية قوية "[25].

ذاك هو مفهوم الدين عند الغربيين فهو إما غير علمي ، وإما ناقص متحيز للنموذج المسيحي لايستطيع التحرر منه .

المطلب الثالث

مفهوم الدين عند المسلمين

أولا:بمعناه العام

هو الإسلام قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾(آل عمران 19) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (آل عمران 85) وهو دين جميع أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ

---

25 الإسلام على مفترق الطرق, محمد أسد, ترجمة: د.عمر فروخ ص53,52،دارالعلم للملايين،بيروت،ط4،1987م.

وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾﴾ (آل عمران 84).

"والإسلام بمفهوم القرآن المشرق: اسم للدين الإلهي الذي جاء به جميع الأنبياء والرسل, وانتسب إليه أتباعهم, ويتناول إطلاقه جميع الأديان التي أمر الله تعالى رسله أن يبلغوها للناس, لأنه روحها الكلي, وإن اختلف بعضها عن بعض في بعض التكاليف والأعمال.

ثانيا:بمعناه الخاص

هو دين الله الذي أوحى بتعاليمه في أصوله وشرائعه إلى النبي محمد ﷺ وكلفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه "[26] وهو الدين الذي تميز عن كل ما عرفه الناس من الأديان والفلسفات والمذاهب بخصيصة الشمول بكل ما تتضمنه كلمة الشمول من معان وأبعاد. إنه شمول يستوعب الزمن كله, ويستوعب الحياة كلها, ويستوعب كيان الإنسان كله [27] روحه وعقله وجسمه وضميره وإرادته ووجدانه في كل مراحل حياته ووجوده. كما أودع الله في هذا الدين تشريعاً شاملاً. إنه لا يشرع للفرد دون الأسرة, ولا للأسرة دون المجتمع, ولا للمجتمع منعزلاً عن غيره من المجتمعات. بل هو تشريع نظم الأحوال الشخصية والمعاملات وكل ما يتعلق بالأفراد, ونظم الجانب

---

26 النصرانية في الميزان, محمد عزت الطهطاوي ص409،دارالقلم،دمشق،ط1، 1416 هـ

27 انظر الخصائص العامة للإسلام, د.يوسف القرضاوي ص105،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط10،1418 هـ

الاقتصادي والمالي, والجزائي, والقضائي, والدستوري, وعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول.

والحقيقة إن المجتمع المسلم اختص بظاهرة فريدة تعتبر من أبرز ما يميزه عن سائر المجتمعات الأخرى, تلك هي ظاهرة التوازن التي قام على أساسها مجتمع رباني إنساني, وحضارة متكاملة متوازنة.

"وإن من أجلى مظاهر التوازن والوسطية التي يتميز بها نظام الإسلام وبالتالي يتميز بها مجتمعه عن غيره, التوازن بين الثبات والتطور, أو الثبات والمرونة... إنه الثبات على الأهداف والغايات, والمرونة في الوسائل والأساليب, والثبات على الأصول والكليات, والمرونة في الفروع والجزئيات, والثبات على القيم الدينية والأخلاقية, والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية "[28].

28 **الخصائص العامة للإسلام**, ص215-217.(بتصرف) مرجع سابق.

المطلب الرابع

حقيقة دعوى المستشرقين عدم أصالة كلمة (الدين) في اللغة العربية

هكذا ظهر لنا جلياً آن هذه المادة بكل معانيها أصيلة في اللغة العربية إلا أن المستشرق ماكدونالد قال: "ذكر فقهاء اللغة من العرب في مادة دين معاني مضطربة أساسها كلمات ثلاث قائمة برأسها, كلمة آرامية عبرية مستعارة معناها الحساب, وكلمة عربية خالصة معناها (عادة) أو (استعمال) تمت هي والكلمة الأولى إلى أصل واحد. وكلمة فارسية مستقلة تمام الاستقلال معناها ديانة "[29].

كما عارض المستشرق فوللیرس أصالة هذه الكلمة (دين) في اللغة العربية وانتقد الرأي القائل بوجود كلمة عربية خالصة هي (دين), وقال: إن الكلمة الفارسية (دين) بمعنى ديانة كانت مستعملة بالفعل في اللغة العربية أيام الجاهلية, وذهب إلى أن المعنى عادة أواستعمال قد اشتق من هذه الكلمة كما أن المستشرق نولدكه يرى أن أصلها فارسية[30].

---

29 دائرة المعارف الإسلامية 398/9،دار المعرفة،بيروت،ط1،د ت .

30 انظر المرجع السابق ، وتاريخ القرآن , نولدكه, ترجمة د.جورج تامر ص19، د ش ،بيروت، ط1، 2004م

ولم يكن الأمر مقتصراً على الكلمات فقط بل إن علماء اللغة لم يسلموا من طعن أولئك المستشرقين حيث يقول المستشرق ولفنسون: "ولكن مما يؤسف له أشد الأسف أن جميع علماء اللغة من المسلمين لم يكونوا يعرفوا شيئاً من اللغات السامية كالعبرية والسريانية معرفة صحيحة فنشأ عن ذلك أنهم لم يوفقوا إلى بيان المعاني الدقيقة التي يؤديها كثير من الكلمات العربية في أصل وضعها ونشأ عن ذلك وقوعهم في أغلاط فاحشة فيما يتعلق بفهم اشتقاق الكلمات لأنه ليس من الممكن في كل الأحوال أن يهتدي الباحث إلى أصل اشتقاق الكلمة إذا اقتصر في بحثه على لغة سامية واحدة. لكنه إذا وازن بين اللغات السامية التي تشترك في كلمة من الكلمات استطاع أن يهتدي بسهولة إلى الحقيقة الواضحة في أصل اشتقاقها "[31].

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن إنكار وجود أساس كلمة (دين) في المفردات العربية قائم على " تلك النزعة الشعوبية التي تريد تجريد العرب من كل فضيلة حتى فضيلة البيان التي هي أعز مفاخرهم"[32] والقرآن الكريم نزل بلغتهم وهو في أعلى درجات البيان والإعجاز. وقد قال المستشرق ويلفنسون نفسه "إن القرآن أصدق مقياس للبحث في لغة العرب في عصر ظهور الإسلام"[33] وما دام الأمر كذلك فما بال أولئك القوم قد أعرضوا عنه. ولو رجعوا إليه لوجدوا أن كلمة (دين) قد وردت فيه في أكثر من ستين موضعاً في سور مكية و مدنية, وقد تضمنت عدة معاني حسب

---

31 تاريخ اللغات السامية, ولفنسون ص217، دار القلم، بيروت،ط1،1980م.

32 الدين, ص32،مرجع سابق.

33 تاريخ اللغات السامية ص206، مرجع سابق.

سياق الآية الكريمة. والحكمة تقتضي أن يكون الكلام بلغة المخاطب, و قد أكد سبحانه هذا المبدأ بقوله ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ (إبراهيم 4) وما فائدة إنزال كتاب لا يفهمه المخاطب إلا إذا عرف عشرات من اللغات[34].

كماوردت هذه الكلمة في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهوأفصح من نطق بالضاد , ومنها حديث **«لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»**[35],وحديث**«من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»** [36] وحديث**«الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم »** [37]

لقد أكد سبحانه عربية القرآن الكريم وربطها بفهم المخاطبين له بقوله ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ (يوسف 2) وقوله تعالى ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ ﴾(فصلت 44). قال أبو عبيدة معمر بن

---

34 انظر: الاتقان في علوم القرآن, السيوطي 934/3, تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط 1،1426هـ، الهامش تعليق لجنة التحقيق.

35 صحيح مسلم, كتاب الإمارة, باب قوله صلى الله عليه وسلم "لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم "حديث رقم1922 .

36 صحيح البخاري, كتاب العلم, باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ،حديث رقم 71

37 صحيح مسلم, كتاب الإيمان , باب بيان أن الدين النصيحة ،حديث رقم85.

المثنى: "إنما نزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية, فقد أعظم القول, ومن زعم أن كذا بالنبطية[38]فقد أكبر القول "[39].

إن دعوى المستشرقين بعدم أصالة كلمة (دين وغيرها)[40] في لغة العرب هي دعوى قائمة على الافتراض وحده والتخيل, حيث لم يقدموا أي دليل على دعواهم تلك, ولا أن يبينوا لنا كيف انتقلت الكلمات المدعى استعارتها من تلك اللغات إلى

---

38 قال المستشرق (ولفنسون): (يظهر أن النبط الذين ذكرهم العرب كانوا يلهجون بلهجات عربية كانت تبرز فيها العجمة بروزاً واضحاً حتى اعتقد العرب أنهم شوهوا اللغة العربية وأدخلوا كثيراً من الاصطلاحات الأجنبية واللكنة النبطية) **تاريخ اللغات السامية** ص136.وقد جاء في حديث توبة كعب بن مالك ﷺ: (فبينا أنا أمشي بسوق المدينة, إذا نبطي من أنباط أهل الشام, ممن قدم بالطعام يبيعه في المدينة) قال ابن حجر: الأنباط كانوا في ذلك الوقت أهل الفلاحه. وقال النووي: هم فلاحو العجم. انظر **فتح الباري** 439/5, **شرح صحيح مسلم** 93/17/6.

وقد ذكر ابن عبد البر أن سفيان الثوري كان إذا رأى هؤلاء النبط يكتبون العلم يتغير وجهه, فقيل له: يا أبا عبدالله نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك فقال: كان العلم في العرب وفي سادات الناس فإذا خرج عنهم وصار إلى هؤلاء يعني النبط والسفلة غير الدين. **جامع بيان العلم وفضله** 194/1،دار الفكر، بيروت. (وذكر الأستاذ أحمد عطية الله في **القاموس الإسلامي مادة (أنباط)**: أنباط أو نبط : شعب عربي قديم كان يعيش في الإقليم الصحراوي الذي يمتد ما بين شبه جزيرة سيناء وحوران... وكان للأنباط حضارة ما زالت آثارها تتمثل في أطلال مدينة بطرا أو البتراء... وعند ظهور الإسلام كانت هناك بقايا من الأنباط اختلطت بغيرها من شعوب المنطقة كالسريان والأراميين وللأنباط كتابة خاصة تعرف بالخط النبطي وهو يشبه الخط الحميري) انظر **منهاج السنة النبوية** ،ابن تيمية ،تحقيق د محمدرشادسالم، 195/2،جامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية ،الرياض،ط 2،1411هـ.

39 الاتقان في علوم القرآن 935/3.مرجع سابق.

40 زعموا كذلك أن الكلمات (قرآن, إيمان, صلاة, صراط, سورة, أمة, بور, ختم, خراج, زكاة, صدقة, صديق, عيد, منافق, نبي, جن) إلى غير ذلك أنها لا أصل لها في اللغة العربية وأسندوها إلى لغات أجنبية مختلفة. انظر تلك الكلمات في **دائرة المعارف الإسلامية**, **ودائرة المعارف البريطانية**, **وتاريخ القرآن**, نولدكه تعديل شفالي ترجمة: د.جورج تامر ص30,19-32.

اللغة العربية مع أن المستشرقين أنفسهم يرون أن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية ويرى المستشرق ولهاوزن "أن العربية هي أقرب لغات الساميين إلى اللغة السامية القديمة وأيد رأيه هذا بجملة أدلة ارتاح لها كثير من علماء الإفرنج "[41]. بل إن اللغة العربية تكاد تكون هي " اللغة السامية الوحيدة التي لم ينقطع استعمالها حتى الآن, ولذلك فليس هناك عربية قديمة وعربية حديثة, إنما هي عربية واحدة تطورت على مدى الأحقاب المتطاولة, بيد أن قواعدها واشتقاقاتها ما زالت كما هي وهذه المزايا من شأنها أن تجعل العربية آصل من غيرها من أخواتها الساميات, فكيف يقال مع ذلك دائماً إنها هي المستعيرة منها "[42] وإذا كان الأمر مجرد دعاوى تطلق هكذا فإن بالإمكان أن يقال بعد اختيار كلمات من تلك اللغات "إنها كلمات عربية أخذها أهل تلك اللغات من لغتنا وأدخلوها في لغاتهم لكن هذا ليس من البحث العلمي في شيء مادمنا لا نقدم دليلاً على ما نقول. وكما أن هذا لا يجوز فكذلك لا يجوز ما يزعمه المستشرقون ماداموا لا يقدمون على مزاعمهم دليلاً "[43].

---

41 تاريخ اللغات السامية ص7.مرجع سابق

42دائرةالمعارف الإسلامية الاستشراقية, د.إبراهيم عوض، ص211،مكتبة البلدالأمين،القاهرة ، ط1،1419هـ

43 المرجع السابق ص187.

المطلب الخامس

موقف السلف من وقوع المعرّب في القرآن الكريم

أما ما ورد عن السلف من وقوع المعرّب في القرآن فقد حكى أبو عبيد القاسم بن سلام الخلاف في ذلك "ونسب القول بوقوعه إلى الفقهاء , والمنع إلى أهل اللغة ثم قال أبو عبيد : والصواب عتدي مذهب فيه تصديق القولين جميعا ,وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء, إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها, وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية , ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب , فمن قال إنها عربية فهو صادق , ومن قال أعجمية فصادق . قال: وإنما فسرنا هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل, ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله بغير ماأراده فهم كانوا أعلم بالتأويل وأشد تعظيما للقرآن "[44].

وقال السيوطي إن الأكثرين قالوا بعدم وقوعه فيه .ثم قال:"وأقوى مارأيته للوقوع- وهو اختياري- ماأخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال : في القرآن من كل لسان.وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه "[45].

---

44 البرهان في علوم القرآن , الزركشي ,382/1،دار المعرفة،1410هـ

45 الإتقان في علوم القرآن,934/3،937 مرجع سابق.

وأما ما ورد عن بعضهم من القول بوقوعه فيه فإنه بعد التأمل يعلم أنهم لم يقولوا إن القرآن استعار هذه الكلمات من لغة أخرى كما يذهب إليه المستشرقون وإنما قصارى الأمر ما ذهب إليه ابن جرير الطبري حيث قال معلقاً على ما ورد عن ابن عباس و غيره من تفسير ألفاظ من القرآن "من نسبة بعضهم بعض ذلك إلى لسان الحبشة, ونسبة بعضهم بعض ذلك إلى لسان الفرس, ونسبة بعضهم بعض ذلك إلى لسان الروم, لأن من نسب شيئاً من ذلك إلى ما نسبه إليه, لم ينف بنسبته إياه إلى ما نسب إليه أن يكون عربياً, ولا من قال منهم هو عربي, نفى أن يكون مستحقاً النسبة إلى من هو من كلامه من سائر أجناس الأمم غيرها, وإنما يكون الإثبات دليلاً على النفي فيما لا يجوز اجتماعه من المعاني كقول القائل: فلان قائم, فيكون بذلك من قوله دالاً على أنه غير قاعد, ونحو ذلك مما يمتنع اجتماعه لتنافيهما, فأما ما جاز اجتماعه فهو خارج هذا المعنى, وذلك كقول القائل: فلان قائم مكلم فلاناً, فليس في تثبيت القيام له ما دل على نفي كلام آخر لجواز اجتماع ذلك في حال واحد, من شخص واحد, فقائل ذلك صادق إذا كان صاحبه على ما وصفه به.

فكذلك ما قلنا في الأحرف التي ذكرنا وما أشبهها غير مستحيل أن يكون عربياً بعضها أعجمياً, وحبشياً بعضها عربياً إذا كان موجوداً استعمال ذلك في كلتا الأمتين, فناسب ما نسب من ذلك إلى إحدى الأمتين أو كلتيهما, محق غير مبطل...

فلو عرف استعمال بعض الكلام في أجناس من الأمم جنسين أو أكثر, بلفظ واحد, ومعنى واحد, كان ذلك منسوباً إلى كل جنس من تلك الأجناس لا يستحق جنس منها أن يكون به أولى من سائر الأجناس غيره"[46].

أما ما نقل عن أبي ميسرة التابعي الجليل "في القرآن من كل لسان" فقد قال ابن جرير الطبري أيضاً عن معناه " بمعنى والله أعلم أن فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الأمم التي تنطق به... وإذا كان ذلك كذلك فبين إذاً خطأ قول من زعم أن القائل من السلف: في القرآن من كل لسان إنما عني بقيله ذلك أن فيه من البيان ما ليس بعربي, ولا جائزة نسبته إلى لسان العرب)[47].

إن اللفظ والمعنى في العربية صنوان يرتبط أحدهما بالآخر, بل ربما كان المعنى هو الأشرف فيهما واللفظ موضوع على سمته وشاهد بصحته وخادم له,[48] كما يرى ابن جني في ذلك إذ يقول: "فكان العرب إنما تحلي ألفاظها وتدبجها وتشيها, وتزخرفها عناية بالمعاني التي وراءها, وتوصلاً بها إلى إدراك مطالبها. وقد قال الرسول

---

46 جامع البيان عن تأويل آي القرآن, الطبري 10,9/1 ،دارالفكر،بيروت،1405هـ.

47 المرجع السابق 10/1.

48 انظر: أصالة العربية وجدارتها بالتفوق في الدلالات اللغوية ،عبدالغفارحامدهلال، **مجلة الفيصل, العدد (1415/218هـ)** ص31.

ﷺ: **«إن من الشعر حكماً, وإن من البيان سحراً»** [49] فإذا كان رسول الله ﷺ يعتقد هذا في ألفاظ هؤلاء القوم التي جعلت مصايد وأشراكاً للقلوب, وسبباً وسلماً إلى تحصيل المطلوب, عرف بذلك أن الألفاظ خدم للمعاني والمخدوم –لا شك– أشرف من الخادم – وقال أيضا – فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسنوها, وجمعوا حواشيها وهذبوها, وصقلوا غروبها وأرهفوها, فلا ترين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ, بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها, وتشريف منها – ثم قال– ولو أحست العجم بلطف صناعة العرب في هذه اللغة وما فيها من الغموض والرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها فضلاً عن التقديم لها والتنويه منها "[50].

ويقول الراغب الأصفهاني: "فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه, وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم و إليها حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها

---

49 أخرجه البخاري في الأدب المفرد ح 875, باب من قال: إن من البيان سحراً. انظر: **فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد**, فضل الله الجيلاني 334,333/2،مطبعة المدني،القاهرة،1402هـ. **وسنن الترمذي** كتاب الأدب ، باب ماجاء إن من الشعر حكمة،حديث رقم 2845 , **وسنن أبي داوود** كتاب الأدب ،باب ماجاء في الشعر ،حديث رقم 5011.

50 الخصائص, ابن جني, تحقيق: محمد علي النجار, 224,217,220/1،دار الكتاب العربي،بيروت،دت.

والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة, وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة "[51].

إن روعة اللغة العربية وغزارة الدراسة التي حظيت بها عند علماء اللغة كانت الأسس التي اعتمد عليها دارسو اللغات الإنسانية إذ ليس ثمة لغة حفظت أصولها, وتكاملت رسومها مثل اللغة العربية لغة القرآن الكريم. ولذا كانت العربية أساسية في "دراسة الساميات على وجه العموم. فعالم الآثار يحل طلاسم اللغات السامية الأثرية في ضوء معرفته بالعربية... وفي هذا المعنى يتحدث فوك عن علماء الاستشراق فيقول فيهم: لم يدرسوا اللغة العربية لقيمتها الأدبية أو للتعمق في تاريخ الإسلام أو لدرس تطور الأدب عند المسلمين بل لاستعمالها وسيلة لدرس العهد القديم واللغة العبرانية "[52]. ولا يرى الباحث التفصيل فهذا باب يتسع الكلام فيه.

---

51 المفردات في غريب القرآن, الأصفهاني,تحقيق محمدسيدكيلاني ص6 المقدمة،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة،1381هـ.

52 المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية, د.إسماعيل عمايره ص29،دارالصلاحي، الأردن،ط1، 1408هـ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات

وبعد

فقد توصل الباحث من خلال ما تم عرضه في هذا البحث الى النتائج التالية:

1- أن كلمة (الدين) بكل معانيها أصيلة في اللغة العربية ومنها أنها اسم لما يتعبد الله به.

2-أن دعوى المستشرقين عدم أصالة كلمة (الدين) في اللغة العربية إنما كانت دعوى قائمة على الافتراض وحده حيث لم يقدموا أي دليل علمي على دعواهم تلك مع عدم الالتفات لما ورد في المصادر الإسلامية.

3-أن آراء المستشرقين كانت مبنية على رفض الحق بالنفي المجرد الهادف الى تجريد العرب من فضيلة البيان التي هي أعز مفاخرهم.

4- اعتماد المستشرقين على المغالطة في الفهم من خلال تفسيرات لا تتفق مع مدلولاتها الحقيقية فهم وإن كانوا يختلفون أحيانا في الأساليب فإنهم غالبا ما ينتهون إلى نتيجة واحدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع

1. **القرآن الكريم**.

2. **الاتقان في علوم القرآن**, جلال الدين عبدالرحمن بن بكر السيوطي, تحقيق: مركز الدراسات القرآنية, ط:الأولى, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1426هـ.

3. **أخطاء المنهج الغربي الوافد**, أنور الجندي, دار الكتاب اللبناني, بيروت 1982م.

4. **الإسلام على مفترق الطرق**, محمد أسد, ترجمة: د.عمر فروخ, ط:الرابعة, دار العلم للملايين, بيروت،1987م.

5. **الإنسان في ظل الأديان**, عماره نجيب , مطبعة المعارف ,الرياض ,1400هـ

6. **أصل الدين**، فيورباخ ، ترجمة: د .أحمد عطية،ط: الأولى،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،1411هـ.

7. **أوربا والإسلام**, د.عبدالحليم محمود, سلسلة الثقافة الإسلامية, العدد السابع 1378هـ / 1959م المكتب الفني للنشر, القاهرة.

8. **البرهان في علوم القرآن**, بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي,دار المعرفة,1410هـ/1990م.

9. **تاج العروس من جواهر القاموس**, محمد مرتضى الزبيدي, ط:الأولى, المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر, 1306هـ منشورات مكتبة الحياة لبنان, بيروت.

10. **تاريخ القرآن**, تيودور نولدكه, تعديل شفالي, ترجمة: د.جورج تامر, ط:الأولى, بيروت 2004م.

11. **تاريخ اللغات السامية**, أ.ولفنسون, ط:الأولى, دار القلم, بيروت 1980م..

12. **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**, يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر , دار الفكر, بيروت, بدون تاريخ.

13. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, دار الفكر, بيروت 1405هـ / 1984م.

14. **الخصائص**, أبو الفتح عثمان بن جني, تحقيق: محمد علي النجار, دار الكتاب العربي, بيروت ،بدون تاريخ.

15. **الخصائص العامة للإسلام**, د.يوسف القرضاوي, ط:العاشرة, مؤسسة الرسالة, بيروت 1418هـ / 1997م.

16. **دائرة المعارف الإسلامية**, ط:الأولى, دار المعرفة, بيروت, بدون تاريخ.

17. **دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل**, د. إبراهيم عوض, ط:الأولى, مكتبة البلد الأمين, القاهرة 1419هـ / 1998م.

18. **الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان)**, د.محمد عبدالله دراز, ط:الثانية, دار القلم, الكويت 1390هـ / 1970م.

19. **الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين**, نذير حمدان, ط:الثانية, دار المنارة, جدة 1406هـ / 1986م.

20. **سنن الترمذي– الجامع الصحيح**, محمد بن عيسى الترمذي, تحقيق: خليل مأمون شيحا, ط:الأولى, دار المعرفة, بيروت 1423هـ / 2002م.

21. **سنن أبي داود**, سليمان بن الأشعث السجستاني, تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد, دار إحياء السنة النبوية،بدون تاريخ.

22. **شرح صحيح مسلم**, يحي بن شرف النووي, ط:الأولى, المطبعة المصرية بالأزهر 1347هـ.

23. **صحيح البخاري**,محمدبن إسماعيل بن جعفر البخاري, تحقيق:مصطفى ديب البغا,ط:الرابعة, دار ابن كثير,دمشق,1410هـ/1990م.

24. **صحيح مسلم**, مسلم بن الحجاج النيسابوري,تحقيق:أحمد زهوة , وأحمد عناية, دار الكتاب العربي,بيروت,1429هـ/2008م

25. **عالم الكتب**– المجلد الأول– العدد الثالث, دار ثقيف للنشر والتأليف, الرياض 1401هـ.

26. **العقيدة والشريعة في الإسلام**, أجناس جولدزيهر, ترجمة: د.محمد يوسف موسى, د.علي حسن عبدالقادر, عبدالعزيز عبدالحق, ط:الثانية, دار الكتب الحديثة بمصر، بدون تاريخ.

27. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**, الحافظ بن أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا, ط: الأولى, دار المعرفة, بيروت 1426هـ / 2005م.

28. **فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد**, لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري, فضل الله الجيلاني, مطبعة المدني, القاهرة, 1402هـ.

29. **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**, د.محمد البهي, ط:الثامنة, مكتبة وهبة, القاهرة 1395هـ / 1975م.

30. **الفكر الديني في مواجهة العصر**, د.عفت محمد الشرقاوي, ط:الثانية, دار العودة, بيروت 1979م.

31. **قالوا عن الإسلام**, د.عماد الدين خليل, ط:الأولى, الندوة العالمية للشباب الإسلامي, الرياض 1412هـ / 1992م.

32. **القاموس المحيط**, محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, ط:الأولى, المطبعة الحسينية, القاهرة 1330هـ.

33. **لسان العرب**, جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور , دار صادر, بيروت.

34. **ما يقال عن الإسلام**, عباس محمود العقاد, المكتبة العصرية,بيروت, د ت.

35. **مجلة البيان** العدد (57) لعام 1413هـ.

36. **مجلة الفيصل**, العدد (218) لعام 1415هـ.

37. **المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية**, د.إسماعيل أحمد عمايره, ط:الأولى, دار الصلاحي, إربد, الأردن 1408هـ / 1987م.

38. **معجم مقاييس اللغة**, أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق: عبدالسلام محمد هارون, ط:الثانية, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر 1390هـ / 1970م.

39. **المفردات في غريب القرآن**, الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني, تحقيق: محمد سيد كيلاني, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, القاهرة 1381هـ / 1961م.

40. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**, أحمد بن عبدالحليم بن تيمية, تحقيق: د.محمد رشاد سالم, ط:الثانية, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض 1411هـ / 1991م.

41. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**, ط:الرابعة, دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع, الرياض 1420هـ.

42. **النصرانية في الميزان**, محمد عزت الطهطاوي, ط:الأولى, دار القلم, دمشق 1416هـ / 1995م.

43. **وظيفة الدين في الحياة** ،محمدمصطفى الزحيلي ، طبعة خاصة ،جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دمشق،1991م.